

نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام للعام الهجري 1439 - 20 / Aug / 2018

أطلق الإمام الخامنئي نداءً إلى حجاج بيت الله الحرام شدد فيه سماحته على أن الحج رمز الوحدة الإسلامية ومؤشر بناء الأمة، كما دعا قائد الثورة الإسلامية المسلمين إلى استغلال فرصة الحج للتخلص باليقظة وطلب من الحجاج الدعاء للمظلومين في بقاع العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله والصلوة على رسوله المصطفى وآله الأطهار الأبرار وصحبه الأخيار.

قال الله تعالى: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتيك من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويدركوا اسم الله في أيام معلومات[1].

لا يزال هذا النداء العرضي يخاطب القلوب ويدعو البشرية عبر القرون والعصور إلى التجمع حول محور التوحيد. كل أفراد البشر مخاطبون بهذا النداء الإبراهيمي الذي هو فخر لهم، على الرغم من آذان قد لا تسمعه وقلوب قد تبقى محرومة منه بسبب حجب الغفلة والجهل، ورغم أن بعض الأفراد لا يهتئون في أنفسهم أهلية المشاركة في هذه الضيافة العالمية الدائمة، أو لا يتوفرون لها لأي سبب من الأسباب.

إنكم الآن تتمتعون بهذه الموهبة، وقد حللتكم في ذلك الوادي الآمن، وادي المضيف الإلهي. عرفات، والمشعر، ومنى، والصفا والمروة، والبيت، والمسجد الحرام، ومسجد النبي، وأي جزء من هذه المناسك والمشاعر كلها هو حلقة من سلسلة المعنوية والعروج الروحية للحجاج الذين يعرفون قدر هذا التوفيق وينتفعون منه لطهارة أنفسهم و يجعلونه زاداً لبقاء أعمارهم.

النقطة المهمة التي تبعث التطلع والتحسّس في نفس كل إنسان متأمل هي تعين موعد دائمي موحد لكل الناس وكل الأجيال وفي كل السنين، في نقطة معينة وفي فترة زمنية واحدة. وحدة الزمان والمكان هذه من الأسرار الرئيسية في فريضة الحج.

لا شك في أن هذا اللقاء السنوي بين أبناء الأمة الإسلامية إلى جانب بيت الله لهو من أرقى مصاديق «ليشهدوا منافع لهم». فهذا هو رمز الوحدة الإسلامية ومؤشر بناء الأمة في الإسلام، والذي يجب أن يتم في ظل بيت الله. بيت الله ملك للجميع: سواء العاكف فيه والباد[2].

الحج في هذا المكان وفي هذه الحدود الزمنية يدعو المسلمين للاتحاد دائماً وفي كل السنين وبلغة بلغة ومنطق مبين.

وهذا على الصدق من إرادة أعداء الإسلام الذين شجعوا ويسجّعون المسلمين في كل العصور، وفي هذا العصر خصوصاً، على الاصطفاف بعضهم ضد بعض. لاحظوا اليوم سلوك أمريكا المستكيرة المجرمة. إن إشعال الحرّوب هو سياستها الأصلية حيال الإسلام والمسلمين. وإرادتها ومساعيها الخبيثة تصب إلى اقتتال المسلمين فيما بينهم، وإطلاق

ظالمين ليفتكوا بمحظومين، ودعم الطرف الظالم، وقمع الطرف المظلوم على يده بكل قسوة، وإبقاء نيران هذه الفتنة المهولة مستعرة متصاعدة على الدوام.

على المسلمين أن يكونوا يقظين وأن يُحبطوا هذه السياسة الشيطانية. والحج مُمهد لهذه اليقظة، وهذه هي فلسفة البراءة من المشركين والمستكبرين في الحج.

ذكر الله هو روح الحج. لنمنح قلوبنا الحياة والحيوية بشبابيك الرحمة هذه في كل الأحوال، ولنجذر في قلوبنا التوكل والاعتماد على الله وهو أصل وينبوع القوة والعظمة والعدل والجمال. حينئذٍ سنتصر على كيد العدو. أيها الحجاج الأعزاء لا تنسوا الدعاء للأمة الإسلامية والمظلومين في سوريا، والعراق، وفلسطين، وأفغانستان، واليمن، والبحرين، ولبيبا، وباكستان، وكشمير، وبورما، وبباقي البقاع، واسأّلوا الله أن يقطع يد أمريكا وبباقي المستكبرين وعملائهم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

سيدي علي الخامنئي
28 مرداد 1397 المصادف لـ 7 ذي الحجة 1439

[1] - سورة الحج، الآية 27 وشطر من الآية 28 .

[2] - سورة الحج، شطر من الآية 25 .